Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحـة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 30 April. 2012

أحاديث شفوية

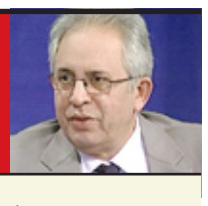

■ احمد المهنا

أنبياء وزعماء

الشباب حلو بحلمه مر بجهله. وبما أنني عقدت حلفا دائما مع الشباب فلم ينقطع حلمي ولا زال جهلي. وانطلاقا من هذه "الايديولوجيا الشبابية" فكرت يوما بانتاج عمل تلفزيوني عن الرئيس السوري الخالد شكري القوتلي. كانت الفضائيات "طاكة" توا، وكانت الناس مأخوذة بهذا المخلوق الجديد.

وتوكلنا على الله وبدأنا درب الوساطات من أجل الحصول على موافقة دمشق. لكن سرعان ما اصدمت عقيدتي الشبابية بصخرة الواقع. رفض الطلب وفشلت كل الوساطات. كان القوتلي (١٨٩١ – ١٩٦٧) قد شبع موتا قبل عقود على تقديمنا الطلب. ولكن لدى الحكومات التسلطية والشمولية مشاكل لا تحل مع التاريخ. فهو غالبا ما يعريها ويخزيها اذا ما سمحت بتوجيه الأنظار اليه، ولذلك فان أحسن ما تفعله هو أن تسد بابه وتستريح.

ولدى القوتلي الكثير من الأعمال الفاضلة التي تفضح أضدادها من الأفعال الهابطة لخلفائه. ولعل ابرزها هو انه أول رئيس في التاريخ العربي الحديث يتنازل طواعية عن الحكم. لقد زهد برئاسة الجمهورية من اجل حلم الوحدة العربية. ومثل هذا العمل خيالي بمنظار حكومات الأبد. والرئاسة من بعده اصبحت مدى الحياة ولو كلفت تمزيق الدولة شعوبا وقبائل متطاحنة.

ان للقوتلي تاريخا غنيا ومجيدا امتد عبر ثلاثة عهود، العثماني والاستعماري والاستقلالي. ولكن ظل اكثر ما يشدني اليه، أو اتوقف عنده كلما تذكرته، ما قاله لعبد الناصر وهو يتنازل له عن حكم سوريا التي ستصبح جزءا من "الجمهورية العربية المتحدة". مباشرة، بعد توقيعهما اتفاقية الوحدة عام ١٩٥٨، التفت الى عبد الناصر باسما وقال له: " اريد أن اسلمك ثلاثة ونصف مليون سوري نصفهم أنبياء والنصف الآخر زعماء".

وتقبل عبد الناصر "المزحة" ورد عليها بالمثل سائلا القوتلي: "لماذا لم تخبرني بذلك قبل توقيع الاتفاق؟".

وليس هناك شك بأن الرجلين كانا يؤمنان بما فعلاه من وحدة كل الايمان. ولكن أغلب الظن ان ما كان بالنسبة لعبد الناصر مجرد "مزحة" كان أكثر من ذلك عند القوتلي. فالأول يتحدر من ثقافة الايمان بالفرعون، حيث الرئاسة شبيهة بالثوب الالهي. والثاني يتحدر من ثقافة لم تعرف للزعامة مثل ذلك المقام. ففي تسعة شهور من عام ١٩٤٩ وقعت ثلاثة انقلابات عسكرية في سورية، أولها أطاح بالقوتلي نفسه. مثل هذه البلبلة بعيدة عن تاريخ مصر ولا مكان لها في خيال مصر.

وكان أفضل ما فعله حافظ الأسد هو وقف تلك المسخرة الطويلة. كان الاستقرار الذي أرساه عملا عظيما. ولكنه عاد فطعنه بجرثومة قاتلة للاستقرار. فقد حاول ان يجعل نفسه وعائلته مصدر وحدة البلد واستقراره. حاول أن يكون فرعونا في بلاد "أنبياء وزعماء". أراد أن يكون ملكا في بلاد جمهورية. أهمل الممكن، وهو بناء شرعية جمهورية حقيقية، ورمى ثقله على المستحيل، وهو الباس الجمهورية ثيابا ملكية زائفة.

الدكتاتور مر بحلمه مر بجهله. فالحكم بالقوة نار حارقة لإمكانية ولادة أو تكوين أي شرعية. وغياب قيادة شرعية للشعب هو سبب كل مأساة سوريا اليوم. وهكذا مع أول هزة تكشف قناع الاستقرار عن اضطراب، الوحدة عن تمزق، ومزحة القوتلي البيضاء عن مأساة سوداء. فداعي الأنبياء المسلحين والزعماء المحمومين يجول سوريا اليوم مهددا بأن نرى قفارا ما كان يوما ديارا.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

"شلاتيغ" الحكومة وعيد العمال

في زمن غابت فيه السياسة وحلت مكانها العشوائية، صارت الحكومة تفاجئنا بمواقف كوميدية تجعل المرء يضحك مرة ويبكي مرات عديدة.

منذ أن تفجرت تظاهرات الشباب في شباط من العام الماضي والحكومة ومقربوها مشغولون في توصيف وتسمية ذلك الذي حدث.. هل هو تظاهرات معادية تنفذ أجندة أجنبية، أم مجرد "ثلة من اللصوص" يريدون سرقة الانجازات الحكومية كما ظلت تصر قيادة عمليات بغداد.

تعتقد الحكومة بسذاجة شديدة أن مجرد تغيير وصف التظاهرات سيحل المشكلة وكأن كل ما جرى مجرد خلاف من اجل الاستحواذ على السلطة، وليس مطالب شعبية يترتب عليها تغيير شامل في بنية البلاد السياسية والاقتصادية والأمنية.

مشكلة الحكومة من البداية، شأن معظم ما تفعله، هو التخبط والعشوائية والتصرف بسياسة ردود الأفعال، فهي من جانب تقف ضد السماح بتظاهرات الشباب وتجند قواتها الأمنية لمحاصرتهم ومطاردتهم في الشوارع وإذا اقتضى الأمر اعتقالهم وسحق عظامهم، في الوقت نفسه لا تتردد في مباركة التظاهرات التي تنظمها التيارات الدينية، ولا يتردد في إرسال من يمثلها في هذه التظاهرات، بل وتبدو طيبة ومتسامحة للغاية، لكنها أبدا لا تستطيع أن تسامح أو تسمح لحزب عريق مثل الحزب الشيوعي ان ينظم مسيرة احتفالية في مناسبة ارتبطت بوجدان العراقيين جميعا واعني بها ذكرى العيد العالمي.. سيقول البعض ان حكومتنا الموقرة محقة في هذا الأمر فهي لا تزال تسير على خطى "القائد الضرورة" الذي قرر في لحظة الهام تحويل جميع العمال الى موظفين، ولان قرارات القائد ملزمة لنا جميعا مهما اختلفت الأزمان فان القانون الذي اصدره عام ١٩٨٧ لا يزال ساري المفعول، وبهذا فان لا وجود لطبقة عاملة حتى تحتفل بعيدها.. وبهذا يكشف الحزب الشيوعي عن مخططاته للانقضاض على السلطة عبر مسيرات وتظاهرات سيطلق عليها زورا مسيرة عمالية.

هذا ما حدث بالضبط، فقد قدم الحزب الشيوعي العراقي طلبا رسميا إلى الجهات الحكومية الرسمية، للحصول على ترخيص بتنظيم تجمع جماهيري ومسيرة من ساحة الفردوس إلى ساحة التحرير. إلا أن الرد كان هذه المرة مفاجئا تماما. فبعد مرور ثمانية أيام كاملة من تقديم الطلب، جاء تلفونيا.. بالرفض! وكانت الحجة التي سيقت تلفونيا ايضا، إن هناك تعليمات بعدم إجازة التظاهرات في ساحة التحرير، اما ساحة الفردوس ففيها أعمال ترميم وصيانة.

يمكن تفهم أن تأخذ الحكومة وشلاتيغها موقفا ضد شباب التظاهرات لأنهم تجرؤا وتمردوا على أخلاق وقيم حضيرة "الحزب القائد" ورفض الفساد والمطالبة بالإصلاح وتقديم الخدمات، لكن أن يصل الأمر بشلاتيغ الحكومة إلى اتخاذ موقف ضد حزب مشارك لهم في العملية السياسية فهذا ما لا يمكن فهمه.

والأكثر غرابة أن تقول الحكومة إنها منعت التظاهرات في ساحة التحرير، فيما نراها كل جمعة تنظم التظاهرات التي تهتف بحياة رئيس الوزراء وتطالب بقطع رقاب معارضيه، فهل تخضع قرارات الحكومة لمزاج شلاتيغ الحكومة أم أن الاحتفال بعيد العمال حرام، فيما التظاهرات التي تهتف بحياة الحكومة حلال، وهل شلاتيغ الحكومة لديهم مقياس يقيسون به درجة التظاهرات وأهميتها، فإن وجدوا أنها لا تحقق أهداف الحكومة قاموا بإلغائها، وان وجدوا إنها تسبح بحمد أولي الأمر قاموا بتوفير المال والرجال وأيضا "باصات" الدولة لنقل المتظاهرين.

لا أدري كيف حسبتها الحكومة هذه المرة، ولا ادري إلى متى تستمر هذه الأفعال، ولا ادري متى يمارس شلاتيغ الحكومة فعل الاختلاف المحترم مع شركائهم في الوطن، فالمواصفات المطلوبة في رجل الدولة ليس بينها أن يكون عاجزا عن الاختلاف بنبل ورجولة مع الآخرين.

قرار الحكومة منع الشيوعيين من الاحتفال بعيد العمال يجعلنا مصرين أكثر من اي وقت مضى ان نقول بصوت واضح وصريح لا، مرة ومرتين وثلاثا وعشرا، لكل شلاتيغ الحكومة الذين صدرتهم لنا ليتحكموا في رقاب العباد، سنقول لا للمرة الألف، لأن حرية الناس وأمنهم واستقرارهم تساوي أكثر بكثير من المعروض علينا، من بضاعة سياسية فاسدة منتهية الصلاحية.

كاريكاتير

بسام فرج

صباح الخير

■ **شجاع العاني** يضيّفه ملتقى الحوار الثقافي في وزارة الثقافة، ليتحدث عن تجربته في عالم النقد الأدبي وستكون الجلسة في دائرة الفنون التشكيلية في الوزارة ويدير الجلسة الناقد المسرحي عباس لطيف.

■ **النائب علي الشلاه** مدير دار بابل للثقافات والفنون يؤكد انتهاء الاستعدادات الخاصة بإقامة مهرجان بابل المقرر انطلاقه بمدينة الحلة في الثاني من شهر أيار المقبل ويستمر ١٠ أيام. وقال الشلاه في بيان له إن "المهرجان يعد كرنفالاً ثقافياً يتولى تنظيمه مثقفون من بابل وباقي المحافظات ويتضمن إقامة فعاليات عراقية وعربية وعالمية وتشارك

علي الشلاه

فيه أسماء كبيرة ومعروفة، مشيراً إلى أن الفعاليات الثقافية تتوزع بين الشعر والفكر والمسرح والفن التشكيلي والسرد الأدبي والموسيقى الكلاسيكية وعدد كبير من الفعاليات الأخرى فضلاً عن معرض للكتاب والمقهى الأدبي.

■ **النحات رضا فرحان** أكد وجود إحباط لدى النحاتين في الساحة التشكيلية بالرغم من الظروف التي يمر بها الفن والثقافة حالياً. وقال فرحان: إن الفنان العراقي قدّم رسالته الفنية رغم كل الظروف كونه يمتاز بالاستمرارية وحقق نجاحا متميزا، نتيجة ما يملكه العراق من خلفية تراثية متمثلة بحضارة ما بين النهرين.

وأضاف: أن مشكلة الفن العراقي تكمن في عدم مشاركة أسماء حقيقية في فن التشكيل بالمحافل الدولية، وهذه مشكلة التي يقع بها الفن على مستوى التشكيل حالياً.

صاحب أقدّم مكتبة للسينما الهندية يواصل حرفته على وقع عشقه لـ"اميتاب" وزملائه

على وقع ولعه وعشقه لنجوم السينما الهندية، يواصل أبو وسن حرفته التي بدأها هاويا قبل أكثر من أربعين عاما في بغداد، متخصصا ببيع الأغاني والأفلام الهندية، حبا بصديقه اميتاب وفنانين آخرين.

وعلى مدار سنوات عمله، تحولت مكتبة عادل حميد خلف العاني حيث يبيع الأفلام الهندية المنتجة قديما وحديثا وأشرطة أغاني نجوم الشاشة الهندية، إلى حاضنة للإرث الفني الهندي، في رحلة حب يومية تبدأ صباحا ولا تتوقف عند العودة إلى البيت

بغداد/ ا.ف.ب

ويقول أبو وسن (٦٥ عاما) لوكالة فرانس برس "في العام ١٩٧٨ طلبت من صديق هندي كان يعمل في العراق أن اذهب معه إلى بومباي للتعرف على الممثل اميتاب، وهناك التقيت به فعلا واجتمعت أيضا بدار ماندار وميثون شاكربورتي وراجيش كنا وامجد خان واشا باريخ وهيما ماليني. اعشقهم كلهم".

ويوضح أن "ما دفعني لتلك الزيارة هو الفيلم الهندي +ضربة القدر+ الذي عرض في بغداد منتصف الستينيات".

ويتابع "تأثرت به كثيرا وبقي عالقا في ذهني لسنوات، وفي أثناء زيارتي هذه، جلبت معي عشرات الأشرطة والكاسيتات. وهكذا بدأت رحلتي مع بيع الأشرطة الهندية بمتجر صغير بشارع الرشيد".

وتزدحم هذه المكتبة الصغيرة والأنيقة التي يشعر المرء فيها بأنه في احد استوديوهات السينما الهندية، بصور تعود إلى سنوات مختلفة يظهر فيها ابو وسن مع ممثلين مشهورين أمثال بران وامروش بوري اللذين يعرفان في العراق بأدوارهما السينمائية الشريرة.

وتستقر في واجهة المكتبة التي تتخذ من مدخل سينما ومسرح النجاح مكانا لها وتعتبر الأقدم من نوعها في بغداد، احدث صورة له وللممثل الشهير اميتاب الذي يقف أمام منزله والى جانبه أبو وسن وتعود إلى عام ٢٠١١.

ويقول أبو وسن "أخذت أتردد على الهند كل عام ازور أصدقائي الفنانين وتتبضع أشرطة كاسيتات جديدة، إلى أن أصبح لدي موروث فني اعتز به كاعتزازي بأبنائي (...) يضم ما يقارب خمسة ملايين قرص وشريط كاسيت من أفلام وأغان".

والطريف ان احدى بنات ابو وسن، الأب لخمسة أولاد، ولدت في الهند مطلع الثمانينات، وقد اسماها "هندة".

وكانت بعض صالات السينما في بغداد تتخصص بعرض الأفلام الهندية فقط، منها سينما الرافدين القريبة من منطقة السنك وسط بغداد، وسينما النصر الصيفي وسينما الخيام، وكلها اندثرت باستثناء الأخيرة وتعرض أفلاما بشكل متقطع.

ويقول ابو وسن "كان ولعي الشديد بهذه الأفلام يرغمني أن ادخل صالة العرض مرتين في اليوم وكنت اخرج في ساعة متأخرة لأذهب الى بيتي مساء بعد انتهاء الفترة الاخيرة للعرض اليومي، حتى أصبحت صديقا للحراس الليليين، الذين ما زلت أتذكر سراويلهم القصيرة"، في إشارة إلى الزي القديم للحراس الليليين في بغداد.

وعن سبب تعلقه بالافلام الهندية، يقول "لم اكن وحدي مولعا، بل كل الشباب آنذاك، فالقصص في هذه الأفلام تتناول البؤس والفقر والحرمان، وهي قصص إنسانية مؤثرة تلامس ما كنا نعانيه في تلك الفترة وكنا نتفاعل معها، رغم أن بعضها غير مترجم".

ويضيف أبو وسن وهو يقوم بتشغيل احد الأفلام المقربة إلى نفسه وهو فيلم "شرابي" لاميتاب "كنت اصطحب معي جهاز تسجيل وأقوم بتسجيل أغاني الأفلام من شاشة العرض الكبيرة وبعد أن نخرج نستمتع بسماعها لمرات ومرات".

واللافت أن مكتبة أبي وسن صارت ملتقى لمحبي الأفلام الهندية وعشاقها.

فابو محمد رجل ستيني يبيع السجائر متجولا، لكنه يمضي جل وقته قرب المكتبة حيث يأخذ مكانه هناك لبيع السجائر لزبائنه الذين يترددون على صالة سينما ومسرح النجاح في وسط بغداد.

ويقول ابو محمد وهو يحمل صندوقا بواسطة حزام من القماش يلتف حول رقبته "كنت أتردد يوميا على صالات العرض لمشاهدة الأفلام الهندية وأنا بعمر ١٤ سنة وخاصة صالات روكسي والخيام والنصر الصيفي وهي متخصصة تقريبا بعرض الأفلام الهندية".

ويضيف "كنا نبكي في تلك الأفلام وهي تعرض قصصا مأسوية وحالات إنسانية، هكذا كنا نتفاعل مع الأفلام وقصصها".

ويقول أبو وسن "زبائني الآن هم من محبي الفن السينمائي الهندي وهم بأعمار متقدمة وهناك عدد قليل من الشباب يقتني مثل هذه الأشرطة والأفلام الهندية ومعظمها مدبلجة".

وحول الأفلام الأكثر رواجا، يشير إلى أن هناك "أفلاما قديمة تشكل مبيعاتي منها نسبة كبيرة، بينها +الشعلة+ و+زنجير+ و+ضربة القدر+ و+الحارس الشخصي+ وبطله اميتاب وفيلم +الحمال+ وكل افلام الممثل شاروخ".

ويراوح سعر القرص الواحد للأفلام بين دولارين وثمانية دولارات، علما أن الأفلام القديمة النادرة تكون أسعارها مرتفعة.

ولا يكتفي أبو وسن بملاحقة أصدقائه الفنانين في الهند، بل انه يتتبعهم الى خارجها.

ففي صورة صغيرة، يظهر ابو وسن أمام نصب قوس النصر في باريس التي زارها أثناء تصوير الفنان شامي كابور فيلم "شامي كابور في باريس".

كذلك يحتفظ في هاتفه النقال بأرقام هواتف أصدقائه الفنانين، وخصصوا اميتاب الذي يتصل به كل ثلاثة أشهر.

تشارليز ثيرون: تمنيت أن أكون نجمة أفلام إباحية!

قالت النجمة العالمية تشارليز ثيرون إن لديها شعوراً بالندم، لعدم تحقق حلمها بأن تصبح نجمة أفلام إباحية، ثيرون قالت -ساخرة في تصريحات نقلتها مجلة Us weekly-: "أشكر الفرص التي سنحت لي كي أدخل في مجال صناعة السينما التي أحبها للغاية، ولولا بعض الأمور التي حصلت في حياتي لربما كنت أمثل أفلاماً إباحية وحصلت على عملية لتكبير ثديي منذ عشر سنوات".

ثيرون، ذات الأصول الجنوب إفريقية، كانت قد أعلنت مؤخراً عن تبنّيها طفلاً إفريقيا في آذار الماضي بعد أن صرحت مراراً عن رغبتها في أن تكون أماً، بالرغم من عدم دخولها في علاقة جادة منذ انتهاء قصة حبها مع ستيورات تاونسيد في ٢٠١٠.

مي كساب في "بلاد العجائب" مع جانا

بدأت الفنانة مي كساب تصوير مشاهدها أمام الطفلة جانا في مسلسل "جانا في بلاد العجائب"، وأكدت مي أنها تجسد خلال أحداث المسلسل شخصية الثعلب "تعلوبة". وأضافت مي أنها تعشق الأطفال وتتمنى أن تستمر في تقديم أعمال عديدة لهم موضحة أن المسلسل يخاطب عقول الأطفال ولا يستخف بهم خاصة وأنهم أصبحوا يعلمون أموراً عديدة لا يعلمها الكبار بعد الطفرة العالية في التكنولوجيا التي يشهدها العالم. وتدور أحداث المسلسل في إطار كوميدي اجتماعي حول الاهتمام بتربية الأطفال.